النكاد، مجبول على الغلاظة والقساوة، معمول من الفظاظة
والغباوة، ممتلئ من البلاء، متضلع من الاذى، لم يخلق الله تعالى
في قلبه من الرحمة شيا فينتزع، ولم يودع لسانه لفظا من الخير
فيستمع، فاخذ تلك البنت من امها، فدار في وهمها انه انما اخذها
ليخفف من همها، وكانت راكبة على جمل، ثم انقطع ساعة عن الثقل،
ثم وصل ويده خالية، وقهقهته عالية، فاستكشفت امها حالها،
فقال مالي ومالها، فهوى عقلها ووهى، فطرحت نفسها وبحت نحوها،
فاخذتها وانقلبت، واتت بها وركبت، فتناولها منها مرة اخرى،
على ان لا يمسها ضرا، ثم غاب عنها ورجع، وقد صنع كما صنع،
فالقت نفسها ثانية، وعدت اليها ثانية، وجاءت وهي
عانية، وقطوف حتوفها دانية، فركبت واخذتها، ووضعتها
على كبدها التي منها فلذتها، فاخذها منها مرة ثالثة، بنية في
الفساد عابثة، وحلف لها يمينا حانثة، انه يحملها ولا
يمسها بسوء، فحملها ساعة، ثم خرج عن سنة الجماعة،
ورمى بها في بعض البطاح، ومثل بها ما فعله اليهودي بصاحبة
الاوضاح، وجاء ويده الدامغة، بالاثم ملاى ومن البنت
فارغة، وقد سلبها سلبها، وجلب اليها اجلها، فاطرحت نفسها
باكية، ورامت الرجعى جارية، فقال لها لا تتعبي، كفيتك همها
فارجعي واركبي، فبكت وصاحت، وانت وناحت، ووقعت
في العنا وان كانت استراحت، والناس على دين ملوكهم،
سالكون طرائق سلوكهم

سبب دخوله الى عراق العرب وان كان ابداؤه لا يحتاج الى علة وسبب

ولما خلص لتيمور جميع ممالك العجم، ودانت له الملوك والامم،
وانتهت مراسيمه الى حدود عراق العرب، غضب السلطان احمد

صاحب

صاحب بغداد واضطرب، فجهز جيشا عرمرما، وجعل رئيسهم
اميرا مقداما مقدما، يدعى سنتاي، فتوجه الجيش نحو
الجغتائي، فبلغ تيمور خبر الجيش وخبره، فسر بذلك قلبه
وانشرح صدره، فجعل ذلك سببا لمهاوشته، وذريعة لمحاربة
ملك العراق ومناوشته، وانفذ جيشا كرارا، بل بحرا زخارا
فتلاقيا بصدق نية، على مدينة سلطانية، فصدق كل
منهما صاحبه الضرب، وسدد نحوه السنة الاسنة وسهام الحرب،
واستند بحر الجغتائي من افواج امواجه واصطدم، فانكسر
في قسطاطه قنبا تجند سنتاي فانهزم، ووصل كلهم الى بغداد،
وتشتتوا في البلاد، فالبس السلطان احمد سنتاي المقنعة،
واشهره في بغداد بعد ان ضربه واوجعه، وكف تيمور عن
عناده، وقفل متوجها الى بلاده،

ذكر سكون ذلك الزعزع الثائر وهدو ذلك البحر المائر لتطمئن منه الاطراف فيحطمها كما يريد ويدير بها الدوائر

ثم ان تيمور خرج من سمرقند الى ضواحيها، وجعل يتنقل في جوانبها
ونواحيها، وبنى حواليها قصبات، سماهن باسماء كبار المدن
والامهات، وقد صفت له سمرقند وولاياتها، وممالك ما وراء
النهر وجهاتها، وتركستان وما فيها من البلاد، ونائبها من جهته
يدعى خدايداد، وخوارزم التي هي فلك وسطا، وكاشغر
وهي في نحر ممالك الخطا، وبلخشان وهي ممالك على حدة، عن
ممالك سمرقند متباعدة، واقاليم خراسان، وغالب ممالك
مازندران، ورستمدار وزا ولستان وطبرستان، والري
وغزني واستراباد، وسلطانية وسائر تلك البلاد، وجبال
الغور المنيعة، وعراق العجم وفارس الشامخة الرفيعة،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)